محتسبين فاحسب الحجر المقوم مرتين قاله ابن عباس وقال الكلبي حسرة وندامه
لانهم ندموا على بنائه وقال السدي لا يزال هدم بنيانهم ريبة اي حرارة
وغيظا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم اي تتصدع قلوبهم فيموتوا قرا ابن عامر
وابو جعفر وحمزه وحفص تقطع بفتح التا اي تتقطع والاخرون بضمها
وقرا يعقوب الى ان على الغايه تقطع بضم التا خفيف من القطع يدل عليه
تفسير الضحاك وقتاده لا يزالون في شك منه الى ان يموتوا فيستيقنوا
والله عليم حكيم قوله عز وجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم الايه
قال محمد بن كعب القرظي لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله
العقبه بمكه وهم سبعون نفسا قال عبد الله بن رواحه يا رسول الله اشترط
لربك ولنفسك ما شيت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا
فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنه قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه وقرا الاعمش
بالجنه يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون قرا حمزه والكسائي فيقتلون
بتقديم المفعول على الفاعل على معنى يقتل بعضهم ويقتل الباقون وقرا الاخرون
بتقديم الفاعل وعدا عليه حقا اي ثواب الجنه وعد حق في التوراه والانجيل
والقران يعني ان الله وعدهم هذا الوعد وبين في هذه الكتب وفيه دليل
على ان اهل الملل كلهم امروا بالجهاد ثم هنا هم فقال فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال عمر ان الله بايعك وجعل الصفقتين
لك وقال قتاده ثامنهم الله فاغلا لهم وقال الحسن اسمعوا الى بيعه ربحه
بايع الله بها كل مومن وعنه انه قال ان الله اعطاك الدنيا فاشتر الجنه
ببعضها ثم وصفهم فقال التايبون قال الفرا استونفت بالرفع لتمام الايه
وانقطاع الكلام وقال الزجاج التايبون رفع للابتدا وخبره مضمر المعنى
التايبون الى اخر الايه لهم الجنه ايضا اي من لم يجاهد غير معاند ولا قاصد
لترك الجهاد فله الجنه ايضا وهذا حسن فكانه وعد الجنه لجميع المومنين

كما قال

كما قال وكلا وعد الله الحسنى فمن جعله تابعا للاول كان الوعد بالجنه خالصا
للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات قوله تعالى التايبون اي الذين تابوا
من الشرك وبرئوا من النفاق العابدون المطيعون الذين اخلصوا
العباده لله تعالى الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في السرا والضرا
وروينا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يدعا الى الجنه
يوم القيمه الذين يحمدون الله في السراء والضراء السايحون قال ابن مسعود
هم الصايمون قال سفين بن عيينه انما سمي الصايم سايحا لتركه اللذات كلها
من المطعم والمشرب والنكاح وقال عطا السايحون الغزاه في سبيل الله وقال
عكرمه السايحون هم طلبه العلم الراكعون الساجدون يعني المصلين الامرون
بالمعروف بالايمان والناهون عن المنكر عن الشرك وقيل المعروف السنه
والمنكر البدعه والحافظون لحدود الله القايمون باوامر الله وقال الحسن
اهل الوفا ببيعه الله وبشر المومنين قوله عز وجل ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين اختلفوا في سبب نزول هذه الايه
قال قوم سبب نزولها ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن
الزهري اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاه جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد
الله بن ابي اميه بن المغيره فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمه احاج
لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي اميه اترغب عن مله
عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدا
عليه الكلمه له تلك المقاله حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على مله عبد المطلب
وابى ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشا اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)